وقف لله سبحانه وتعالى

فانما هو بحسب التعلق فذلك الكلام الواحد باعتبار تعلقه
بشئ على وجه مخصوص يكون خبرا وباعتبار تعلقه بشئ
آخر او على وجه آخر يكون امرا وكذا الحال في البواقي قال
الامام الغزالي في الرسالة القدسية ان كلام الله تعالى
قديم قائم بذاته وانما الحادث هي الاصوات الدالة عليه وكما
عقل قيام طلب التعلم وارادته بذات الوالد قبل ان يخلق
ولده حتى اذا خلق ولده وعقل وخلق الله له علما بما في
قلب ابيه من الطلب صار مأمورا بذلك الطلب الذي قام
بذات ابيه ودام وجوده الى وقت معرفة ولده فلم يعقل
قيام الطلب الذي دل عليه قوله تعالى لموسى فاخلع نعليك
بذات الله تعالى ويصير موسى مخاطبا بعد وجوده اذا
خلقت له معرفة بذلك الطلب وسمع لذلك الكلام القديم
م وقد كان خالقا في الازل ولم يخلق الخلق ش لما بين الامام
الاعظم الامر في صفة الكلام من انه لا يتوقف على حصول
المخاطب اراد ان يبين ان الامر في سائر الصفات كذلك
دفعا لتوهم اختصاص هذا الحكم بصفة الكلام فقال
وقد كان خالقا واكتفى بالصفة الفعلية ولم يذكر من الصفات
الذاتية لان توقف الصفة الفعلية على وجود
اذا خلقت له معرفة بذلك الطلب وسمع لذلك الكلام

القديم

القديم م وقد كان خالقا في الازل ولم يخلق الخلق ش
لما بين الامام الاعظم الامر في صفة الكلام من انه لا يتوقف
على حصول المخاطب اراد ان يبين ان للامر في سائر الصفات
كذلك دفعا لتوهم اختصاص هذا الحكم بصفة الكلام
فقال وقد كان خالقا واكتفى بالصفة الفعلية ولم
يذكر من الصفات الذاتية لان توقف الصفة الفعلية
على وجود المتعلق اظهر من الصفة الذاتية فيعلم منها
حال الصفة الذاتية بطريق الدلالة واختار من الصفات
الفعلية التخليق لانه اعم لوجوده في ضمن كل صفة
ولما رفع الوهم عاد الى تحقيق ما هو بصدده فقال م
فلما كلم الله موسى كلم بكلامه الذي هو له صفة في الازل
ش لان كلامه ازلي ابدي لا يتغير ولا يتبدل ولا يتاب
في ذلك قليل الجدوى فان كنه ذات الله تعالى وصفاته
محجوب عن نظر العقول اذ لا يشبه صفاته صفات الخلق
كما لا يشبه ذاته ذوات الخلق قال الامام الاعظم م
وصفاته كلها ش ذاتية كانت او فعلية م بخلاف صفات
المخلوقين ش وذلك انه تعالى م يعلم لا كعلمنا ش
فان علمنا مثل بين علمنا وعلمه لان علمنا لا يخلو عن معارضة
الوهم بخلاف علمه تعالى وان علمنا حادث وعلمه قديم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)